أية حياة ترغبها الربة عنات للصياد الشاب آقهات

للأستاذ : هنري كازيل

تعريب وتلخيص : علي أبو عساف

أتى الصياد الشاب أقهات ليستلم فرسه ، ورأت الربه عنة القوس والمزودة فكان الغرض الأول أنها رأت أمامها رفض أدني . لذا كان عليها أن تسعى لعمل واحد آخر من انتاج غابات لبنان . لقد صممت ومن خلال ذلك رغبت في الحياة الأبدية بل مث (أي بلاموث). ونحن عازمين أن نتعرف على حاضر عنه المخيف كشابة مليئة حيوية إلى جانب آلهة آخرين معروفة صفاتهم جيداً لكنها محيرة .

قبل كل شيء يجب أن نتعرف على النص الذي قدمه كاكو والمعروفة أهميته :

الأسطر :

٢٦ـ٢٧ : أطلب الحياة ، أيها البطل أقهات .

٢٦ـ٢٧ : أطلب الحياة وأنالك سأمنحها .

٢٧ـ٢٨ : الخلود وأنا لك سأرسله .

٢٨ـ٢٩ : وأنا أدفع لك تماماً كعدد سنوات بعل .

٢٩ـ٣٠ : أنت حصلت على عدد مساو لي ولأبناء ايل .

٣٠ : عندما بعل أعطى الحياة ، قدم الطعام لأولئك الذين جعلوه يعيش .

٣٠ـ٣١ : هو قدم لها الطعام والشراب .

٣١ـ٣٢ : نوعام نظمت الشعر وغنت على شرفه (والرجل لي) مجيب .

٣٢ـ : أو جيداً عني أنا دفعت حياة أقهات ، البطل .

وفي هذا الصدد لابد من استعراض بعض آراء العلماء والمختصين حول هذا الموضوع على ضوء بعض الحقائق :

أولا : السؤال المتعلق باللاموت بالخلود بل مت والترادف مع كلمة هم المؤيد من جواب أقهات الذي وضحه لنا بدقة السيد لورتز . وأوردتة في السطرين ٣٥ـ ٣٦ ونحن نقترح ترجمة أخرى خلافاً لما قدمه كاكو يسنيسي لانني لست متأكداً أن مث مؤنث :

الموت في المستقبل الذي يحصل عليه هو .
الذي يحصل على الموت في سن متقدمة .
من الموت للجميع ، أنا سأموت وأنا

نفسي ، أنا سأموت في الموت والصياد الشاب ساوى بين عرض عنه والفخ خخم (أي المقالب) التي ينفذ من خلالها المرء أو التي يجلب اليها الحيوانات (٣٧ ، ٢٩ ...) لقد رفض الشيخوخة ، الحياة الممددة التي لم يوعد بها .

وهذه هي الحقيقة الثانية .

والآن نعود الى بعض النقاط شبه الاكيدة ، وفي أولها تلك التي تستهوي أقهات ، نحن لدينا كلمة (أرش) بدلا من (ش ال) ولماذا (عنه) ازدادت تصميماً ؟ متى سحبت كلمتها ، وهي لم تكن غاضبة ، ولكن قليل من الوخزات وهي ذاهبة لتجد ايل مع مشروع ليس فيه أغضاب كهذا ، ربما مشروع لاعادة الشباب .

وهذه بعض النقاط :

١- فهي لم تعرض على أقهات حياة خالدة على شاكلة ايل كما نعرفه من صفة حكمه وحياته هي عم علم (أي مع العالم) ، بل ربما حياة سعيدة حظه كما في العربية .

٢- عرضت عليه حياة ذات سنوات معدودة ومحددة عدد سنوات بعل وأقل من تلك التي إلى لابن ايل ، يمكن مقارنة هذه الحالة أي مد سنوات العمر بما ورد في سفر التكوين الفصل الخامس ونشيد الانشاد فصل ٩٠ : علمنا أن أيامنا معدودة لنتعلم الحكمة .

٣- بعل مقيد بسنوات معدودة وبدورة حياتية سنوية تتجلى في اختفائه بالصيف وظهوره في الخريف .

النقطة الجوهرية هي حوي (= يحيي) ، أحوي (أحيي) وليس عندنا هنا (حيي) ونحب أن نلفت الانتباه إلى (أوجاريتيكا مجلد ٥ ص ١٣٧ فصل ١١ السطر ١٧) حيث نجد الرديف الاكادي (خو - ق - و) هو أتيرو أي يحفظ ، يحمي ، ينقذ . وفي الحقيقة يوجد في الاكادية فعل بلاطو (يحيا ، يعيش) كفعل متعدي بهذا المعنى وحوي فعل متعدي من حيي ولكن بمعنى خاص بهذه الصيغة المكتسبة من مصدر الفعل ، وبعل لايحيي بل يبعث ونفس الشيء بالنسبة إلى عنة التي أظهرت نفسها وكأنها تستطيع أو ترغب منح الحياة أو أحياء أقهات ، بينما بعل يبعث نفسه دون معرفة ايل .

وبنتيجة القصيدة يكون السؤال لاجله أو منه له وهذه القصائد المطربة فيها سؤال من خلال النص CTA 3, 1, 18 فهل القصائد لبعل من شاعر حوري ، أما هي من عنة لنفسها وهل هي أيضاً من نعمان المعروف أم من نعم ؟ أغاني الطرب هذه بمناسبة عيد الخريف حيث يبدأ المطر أم أحد الاعياد عندما يصبح القمر بدراً ونخص منها بدر ذلك الشهر الذي يدعى في أوجاريت « باكورة الخمر » وفوق هذا يجب ان لاننسى نشيد نيكال الذي يمتدح نهاية الصيف وأعراس رب القمر يرخ مع ابنه الملك في صيف الزفاف علماً بأنه كان يفضل أن يكون الزواج من ابنه بعل لقد سمي اله القمر في هذا النشيد نعمان إلم = (نعيم الآلهة ؟) والميم هنا للتعريف وليست علامة الجمع .

وها نحن نلخص نقاط البحث :

١ــ بن ايل متحد مع الشهر ومع النشيد القمري تماماً كبعل المرتبط بالدورة السنوية لظهور الخصب . انه ليس هو الذي يغني لبعل عند البدر وبن ايل ليس هو اله القمر ؟ لأن في الحقيقة يراه اله القمر يلعب دوراً غامضاً في تمثيلية محنة أقهات . المدينة التي نقل اليها أقهات قرة ابلم (قرية ابلم) هي مدينة اله القمر ، يرخ هو أيضاً القمر . في الواقع ، وحسب النص ID = CTA, 19 - 10 فان اله القمر يجدد شبابه يحدث في قرة ابلم . وفي الربع الأول قرن القانون بقرن يمن . بعد ذلك وقعت لعنة دينال على المدينة مع الدعاء إلى بعل . الايام أصبحت شهور والشهور سنين وعند نهاية السنوات السبع من الجفاف (TA 6, VI 6 - 8) يصبح من خلالها السؤال أيضاً اذ نقرأ في النص « طرد بعل » BH = CTA 12 ، ففه ، أخت أقهات و « حاملة الماء » تتدخل .

إن النهاية مشوهة ولكن يبدو واضحاً أن عنه عرضت على أقهات ومن أجل ذلك ذهبت لتطرح قضيتها أمام ايل وهي لم تكن الحياة الابدية ، بل دورية تتجدد باستمرار على غرار البرسفون اليوناني يختفي ويظهر على غرار بعل .

ومن أجل التقدم أكثر في فهم الاسطورة، اعتقد مع إكسيلا يجب أن نأخذ بالحسبان المجتمع والدين والعلاقات بين مجتمع الصيد ومجتمع الزراعة المعتمد على المطر ، على بعل ، وتعاقب الفصول . في الواقع ، في (أوجاريتيكا) لايوجد مائدة واحدة بل اثنتان : مائدة يقدم فيها ايل رائحة الحيوانات نتاج الصيد مصد وكل صيد ، ومائدة ثانية حيث يذهب (يمغي ولا تمغي) مع عنة وأثرت ويجد نفسه بحالة سيئة كما يعلم المرء حتى تذهب هاتان الربتان إلى الصيد (صد) ويشفونه (فارن .

(EPHE 5en 1977/8 P)

ايل حمى الصيد والصيادين ، بينما وقفت عنه إلى جانب بعل ، وحصل هذا خلال رحلة صيد ذهبت خلالها عنة لتقابل أقهات بالجنينة (بجن انظر جن هايردن) اله القمر ، حسبما ورد في (Ugaritica VI) فضل أن يكون إلى جانب ايل والصيد ولكن هذه النقطة ليست واضحة تماماً ، ومن المفيد أن نذكر أن ذلك كان من أجل القاء القبض على أقهات وان عنة قد استخدمت الصيد والعقاب لهذا الغرض . لكن هورس هو العقاب ونحن نعرف دور عين هورس في الاساطير القمرية في مصر القديمة ، والسيدة لاكرس قدمت دلائل كثيرة على تأثر (أوجاريت) بالحضارة المصرية ؛ ونحن نعتبر هذا من جملة التأثيرات المصرية حيث نجد زواج الوالد والأخت من أقهات في هذة الاسطورة الحياة التي ترغبها عنة إلى الصياد لاتقارن بالبعث السنوي لبعل بل بالدورة القمرية المماثلة لعين هوروس : وهذا التشابه يعود إلى نقطة بداية واحدة أي إلى عصور ماقبل التاريخ .

ويبدولي أن الحياة التي رغبتها عنةلاقهات، ربما لا يمكن حسابها ، لكنها ليست ابدية ، بل حياة في عالم آخر ، حياة دورية تجدد باستمرار .